جوانب من العلاقة العلمية و الشخصية بين أئمة المذاهب الأربعة

دراسة تاريخية تحليلية مقارنة

رضوان عباسي سنة ثالثة دكتوراه
جامعة أدرار (الجزائر)

الملخص

تحاول هذه الورقة التركيز على جزء من التاريخ الإسلامي العريق و هو تاريخها الفقهي و على وجه الخصوص تاريخ المذاهب الفقهية الأربعة في شقها المشرق من خلال بيان بعض الجوانب من العلاقة العلمية و الشخصية بين الأئمة الأربعة و المقارنة بين هذه العلاقات و تحليلها و تجلية أثر هذه العلاقات في الماضي على التقارب بين هذه المذاهب في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: التقريب ــ المذاهب الفقهية ــ التاريخ الإسلامي.

Summary

This paper attempts to focus on a part of the ancient Islamic history and its jurisprudential history, especially the history of the doctrines of jurisprudence in its eastern part of the reform by showing attempts to bring the doctrines of the four imams together through the period of inertia and tradition to the present era, In the convergence of doctrines.

Keywords: approximation of the doctrines of jurisprudence Islamic history.

Abstrait

Cet article tente de se concentrer sur la partie de l'histoire islamique, ancienne et l'histoire de la jurisprudence, et en particulier l'histoire des écoles de jurisprudence islamique en incisant l'Orient de la réforme par une déclaration tente d'amener les écoles de jurisprudence islamique de l'époque des quatre imams à travers l'ère de stagnation et de la tradition à l'époque actuelle, qui a connu un bond en avant dans le rapprochement entre les sectes.

Mots-clés: écoles d'arrondissement de jurisprudence islamique histoire islamique.

مقدمة: فإن الفقه الإسلامي يبدأ تاريخه منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم مروراً بعصر الصحابة فالتابعين ثم عصر التدوين و الأئمة المجتهدين الذي ظهرت فيه المذاهب الفقهية و منذ ذلك العصر اجتهد الكثيرون للتضييق الهوة بين المذاهب الفقهية بسبب ما صاحب ظهور هذه المذاهب من صراعات طائفية و فتن مذهبية وصلت إلى حد الاقتتال و لهذا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على إمكانية التقارب بين أتباع المذاهب إقتداءاً بأئمتهم.

و ستكون معالجة هذه الإشكالية من خلال خطة مكونة من ثلاثة مطالب، مطلب أول حول التعريف بالمذاهب الفقهية السنية، و المطلب الثاني جوانب من العلاقة المباشرة بين أئمة المذاهب الأربعة

المطلب الأول: التعريف بالمذاهب الفقهية السنية و أئمتها و مناطق انتشارها.

الفرع الأول: مفهوم المذهب الفقهي:

المذهب لغة: على وزنِ (مَفْعَل)، و تأتي لفظةُ:(مَذْهب) مصدراً، و اسمَ مكانٍ، و اسمَ زمانٍ، يُقالُ: ذَهَبَ يَـذْهَبُ ذَهَاباً، و مَذْهَباً، و هنا مذهبُه، أيْ: موضع ذهابِه، و حان مذهبه، أي: زمان ذهابه. و المَذْهبُ مشتق مِـن ذَهَـبَ[1]. و المَذْهَبُ: سيرةُ الرجلِ، و معتقده[2].

اصطلاحا: يقول خالد بن مساعد الرُّويتع: « يمكن القولُ بأنَّ عَدَّ قول الإمام مذهباً محلُّ اتفاقٍ، و يبقى النظرُ فيما يأتي، أتعتبرُ من المذهبِ، أم لا؟

أولاً: اعتبارُ أقوالِ أتباعِ إمامِ المذهبِ و أصحابهِ التي لا تتعارضُ مع أصولِ المذهبِ.

ثانياً: اعتبارُ تخريجاتِ أتباعِ إمامِ المذهبِ و أصحابِه من المذهب.

ثالثاً: شمولُ المذهبِ للأصولِ، و للفروعِ.

و إذا أجلنا النظرَ في مدوَّنات المذاهبِ الفقهيةِ و الأصوليةِ، نجدُ أنَّها تشملُ الأمورَ الثلاثة، و تعدّها مِن المذهبِ... و بناءاً على ما تقدّم، يمكن تعريف المذهب بأنّهُ: أقوال الإمامِ في المسائل الشرعية الاجتهادية، و ما جرى مجرى قوله، و قواعدُ الاستنباطِ التي سار عليها، و خُرِّج على قوله، أو على أصله»[3]

الفرع الثاني: المذاهب الفقهية الأربعة:

لا يمكن ــ كما سبق في الفرع الأول ــ تعريف المذهب إلا بتعريف إمامه و أبرز تلاميذه **و** المذاهب الفقهية السنية الباقية إلى اليوم هي:

1 ــ **المذهب الحنفي** نسبة إلى أبي حنيفة و هو النعمان بن ثابت بن زوطي ــ بضم الزاي وفتحها ــ ابن ماه، أبو حنيفة الفقيه المحدث صاحب المذهب. ولد بالكوفة سنة (80هـ=699م) في خلافة عبدالملك بن مروان (الخليفة الأموي) وتربى فيها وعاش بها أكثر حياته،كتب أبو حنيفة كثيرًا في مسائل الفقه، إلا أن هذه الكتابات لم يصل منها شيء، إلا أنه خلف تراثاً فقهياً جمعها تلاميذه في مجلدات. توفي ببغداد سنة (150هـ=767م) [4] و من أبرز تلاميذه أبو يوسف و هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي، أبو يوسف أول من لقب بقاضي القضاة، الإمام المجتهد صاحب أبي حنيفة وناشر مذهبه، وأوَّل شيخٍ للإمام أحمد، اشتغل بالحديث في أول الأمر حتى عد من أهله ثم لازم أبا حنيفة حتى غلب عليه الرأي ، تولَّى منصب القضاء ببغداد في عهد الخليفة المهدي، وظَلَّ يقضي بين الناس إلى وفاته سنة (182هـ=792م)، من مؤلفاته: «كتاب الخراج»، و«كتاب الجوامع»، و«اختلاف الأمصار»، و«النوادر»، و«أدب القاضي»، و«الأمالي في الفقه»، وغيرها[5]. و محمد بن حسن الشيباني و هو محمد بن الحسن بن واقد، من موالي بني شيبان، أبو عبد الله الشيباني؛ الذي نشر علم أبي حنيفة، أصله من قرية حرستة، في غوطة دمشق، و ولد بواسط ، و نشأ بالكوفة، فسمع من أبي حنيفة، و تفقه على أبي يوسف وغلب عليه مذهبه وعرف به وانتقل إلى بغداد، فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله، ولما خرج الرشيد إلى خراسان صحبه، فمات في الري. له مصنفات منها:« المبسوط »، « الزيادات »، « الآثار» توفي سنة (189هـ=805م)[6].

أما نطاق انتشار هذا المذهب ذكر ابن خلدون في مقدمة كتابه فيقول: «و أمّا أبو حنيفة فقلّده اليوم أهل العراق و مسلمة الهند و الصّين وما وراء النّهر وبلاد العجم كلّها. ولمّا كان مذهبه أخصّ بالعراق ودار السّلام وكان تلميذه صحابة الخلفاء من بني العبّاس فكثرت تآليفهم ومناظراتهم مع الشّافعيّة وحسنت مباحثهم في الخلافيّات، وجاءوا منها بعلم مستظرف وأنظار غريبة وهي بين أيدي النّاس. وبالمغرب منها شيء قليل»[7]

2 ــ **المذهب المالكي** نسبة إلى مالك بن أنس و هو مالك بن أنس ابن مالك بن عامر الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة من التابعين. ولد في سنة (93هـ=711م) ولم يرحل من المدينة إلا إلى مكة حاجًا. مات في المدينة ودفن بالبقيع. له مؤلفات منها: « الموطأ »، « المدونة » و هذه الأخيرة قد صنفها سحنون و راجعها علي بن القاسم. توفي سنة (179هـ=795م) [8] و سحنون بن سعيد التنوخي، و اسمه عبد السلام أما سحنون فلقب له، جمع المدونة و هو المؤسس الأول لمدرسة الفقه المالكي في إفريقية، بل في المغرب عامة. توفي سنة (240هـ=854م)[9] و عبد الرحمن بن القاسم بن خالد، أبو عبد الله المصري، لازم مالك عشرين سنة و روى عنه. من مؤلفاته: «المدونة» ألَّفها عنه. توفي سنة (191هـ=806م)[10] و من تلاميذ مالك يحيى بن يحيى بن كثير بن

ولاس أبو محمد الليثي الأندلسي، روى «الموطأ» من مالك، مفتي الأندلس و ناشر المذهب المالكي بها. توفي سنة (234ه= 848م)[11].

قال ابن خلدون: « و أمّا مالك رحمه الله تعالى فاختصّ بمذهبه أهل المغرب والأندلس»[12]

3 ــ **المذهب الشافعي** نسبة إلى محمد بن إدريس الشافعي و هو محمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن المطلب القرشي المطلبي الشافعي، ولد في غزة في سنة (150هـ=767م)، مات أبوه و هو صغير، فانتقلت به أمه إلى مكة، اجتهد في الطلب حتى صار أحد أئمة المذاهب الفقهية، له مصنفات في أصول الفقه و فروعه، أشهرها: «الرسالة»، «الأم»، «أحكام القرآن» توفي سنة (204ه=819م) بمصر[13] و من أبرز تلاميذه إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني، نسبة إلى مزينة القبيلة المشهورة المصري أبو إبراهيم، تلميذ الشافعي و خالفه في مسائل. و له مؤلفات في مذهب الشافعي منها:«الجامع الكبير»، «الجامع الصغير»، «المختصر». توفي سنة (264ه=877م)[14].

و بالنسبة للمذهب الشافعي فيقول ابن خلدون::«وأمّا الشّافعيّ فمقلّدوه بمصر أكثر ممّا سواها وقد كان انتشر مذهبه بالعراق وخراسان وما وراء النّهر وقاسموا الحنفيّة في الفتوى والتّدريس في جميع الأمصار»[15]

4 ــ **المذهب الحنبلي** نسبة إلى أحمد بن حنبل أحمد بن محمَّد بن حنبل الشيباني المروزي، ثمَّ البغدادي، أبو عبد الله الإمام، ولد في بغداد سنة(164ه=780ه)، المحدِّث الفقيه، أحد الأئمة الأعلام، وصاحب المذهب، رحل في طلب العلم و لم يجلس للفتوى إلا بعد الأربعين، له فضائلُ ومناقبُ وخصالٌ كثيرةٌ، من كتبه: «المسند»، و«التاريخ»، و«الناسخ والمنسوخ»، و«علل الحديث»، توفي سنة (241ه=241م)[16] و من أبرز تلاميذه أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر المعروف بالخلال، من مؤلفاته: «الجامع لعلوم الإمام أحمد»، و «العدل»، توفي سنة (311ه=923م)[17] و أحمد بن محمَّد بن هانىء الطائي أبو بكر الأثرم، صاحب الإمام أحمد، من مؤلفاته: « السنن»، «العلل»، توفي سنة (260ه=873)[18].

و قال ابن خلدون في كلامه عن المذهب الحنبلي: «فأمّا أحمد بن حنبل فمقلّده قليل لبعد مذهبه عن الاجتهاد وأصالته في معاضدة الرّواية وللأخبار بعضها ببعض. وأكثرهم بالشّام والعراق من بغداد و نواحيها»[19] إلا أن بالنسبة للمذهب الحنبلي فقد انتشر في العصر الحاضر في الحجاز مع قيام الدولة السعودية التي ساهمت في تحقيق و نشر المخطوطات المتعلقة بالمذهب.

الفرع الثالث: المذاهب الفقهية السنية غير المذاهب الأربعة:

هناك مذاهب بقيت لكن أتباعها قليلون جداً **كمذهب الظاهرية** الذي أسسه داود بن علي و هو داود بن علي بن خلف الظاهري، أبو سليمان الأصبهاني ثمَّ البغدادي، الشافعي ثمَّ الظاهري و هو إمامهم حيث استقل بالظاهر كمذهب له، اشتهر بالذكاء و الفطنة، له مؤلفات منها: «كتاب الأصول»، «كتاب الإجماع»، «كتاب خبر الواحد و بعضه موجب للعلم»، «كتاب العموم و الخصوص»، «كتاب إبطال القياس»، توفي سنة (270هـ=883م) [20] و حمل اللواء من بعده محمَّد بن داود بن علي بن خلف الظاهري، أبو بكر قام بفقه أبيه بعد وفاته و كانت وفاة والده وهو ابن 16 سنة، وكان أديبًا مناظرًا شاعرًا، وله مصنَّفات عديدة منها: «الوصول إلى معرفة الأصول»، و«الإنذار والإعذار»، و«اختلاف مسائل الأصحاب»، وكتاب «التَّقَصِّي» في الفقه، وكذا كتاب «الفرائض» توفي سنة (297ه=909)[21]

و أظهر المذهب الظاهري بعد ذلك بقرون و أسس قواعده ابن حزم علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أبو محمد الفارسيُّ الأصل الأندلسي، كنيته أبو محمد الشافعي ثمَّ الظاهري، ولد في سنة (384هـ)، نشأ نشأةً صالحةً في بيت وزارة و رياسة حيث درس الأدب فترك ذلك و أقبل على العلم حتى صار الفقيه الأصولي، المفسِّر المُحدِّث ، الشاعر المؤرِخ الطبيب الأديب المتكلِّم، ألف مصنفات قيل بلغت (400) مجلد في (80000) ورقة، منها: «الإحكام في أصول الأحكام»، «المحلى»، «مراتب الإجماع». توفي سنة (456ه=1064م)[22]

و هناك علماء كان لهم من الوزن العلمي مثل ما كان للأئمة الأربعة و أصولهم أصول أهل السنة و لكن لم يكتب لمذهبهم الانتشار بسبب عدم ظهور تلاميذ يحملون فقههم من بعدهم و من هؤلاء من باب التمثيل:

الأوزاعي و عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي نسبة إلى قرية في بلاد الشام، بلغت فتواه ثمانين ألف مسألة. توفي سنة (157هـ=773م)[23].

إسحاق بن راهويه فقيه مرو، و هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي المروزي ثمَّ النيسابوري يعرف بابن راهويه، قيل سمي أبوه كذلك لأن والدته ولدته في الطريق. سماه بذلك أهل مرو، إمام حافظ، جمع بين الحديث و الفقه و له «المسند»، «التفسير» توفي سنة (238هـ=852م)[24].

سفيان الثوري فقيه الكوفة، و هو سُفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، أمير المؤمنين في الحديث من كبار الفقهاء، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حُجة، اشتهر بالزهد و الورع، توفي سنة (261هـ=874م)[25].

أما المذاهب الفقهية التي هي خارج دائرة أهل السنة فهي: المذهب الزيدي و الشيعي الجعفري و الإباضي فيكون مجموع كل المذاهب ــ السنية مع غيرها ــ الباقية إلى اليوم ثمانية مذاهب.

و من النتائج الجزئية التي تستخلص من المطلب الأول:

1 ــ كلهم أبناء مدرسة واحدة هي مدرسة أهل السنة و الجماعة و أن الأصول الكبرى ذات الأثر الأهم و الأكبر في الفقه لا اختلاف فيها عندهم، و هي: الكتاب، و السنة، و الإجماع، و القياس، و لا يعكر على هذا اختلافهم في بعض الأصول الثانوية المنتزعة من الأصول الكبرى السابقة[26].

2 ــ أن نشأة المذاهب الفقهية كانت بعد منتصف القرن الثاني الهجري تقريباً، و قد اندرسَ بعضُها، و بقي منها المذاهبُ الفقهيةُ الأربعةُ المشهورة.

3 ــ شيوعُ التمذهب بالمذاهب الفقهية الأربعة المشهورة في أصولها و فروعها في القرن الثالث الهجري، و تبع ذلك تمركزُ بعض المذاهب الفقهية في عددٍ ليس بالقليلِ في الأقطار و الأقاليمِ الإسلامية.

4 ــ بدء التدوين في أصول الفقه، و كان ذلك على يدِ الإمام الشافعي في كتابه الرسالة، ثم تبع ذلك بدءُ التدوين في الفقه و الأصولِ تدويناً علمياً مذهبياً.

المطلب الثاني: جوانب من علاقة الشافعي بشيخه مالك و تلميذه أحمد بن حنبل:

الأئمة أخذ بعضهم من بعض، و تتلمذ بعضهم على بعض و نشأة المذاهب الفقهية بدأت مع تلامذة الأئمة، إذ هم الذين أسسوا المذاهب، و أقاموا أصولها و فروعها و لهذا فمعرفة طبيعة العلاقة بين الأئمة يساعد على فهم مدى التقارب بين هذه المذاهب الفقهية و طبيعة التداخل الذي كان و ما يزال بينها.

الفرع الأول: العلاقة بين الإمامين مالك و الشافعي:

كان الإمام الشافعي يستشهد كثيراً بكلام مالك حيث قال الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك نجم[27] و قال: إذا جاء الحديث عن مالك فاشدد يديك به[28]

قال النووي[29]: «رحل إلى المدينة قاصدًا الأخذ عن أبى عبد الله مالك بن أنس، رضى الله عنه، ورحلته مشهورة فيها مصنف معروف مسموع، وأكرمه مالك، رحمه الله، وعامله لنسبه، وعلمه وفهمه وعقله وأدبه بما هو اللائق بهما، وقرأ الموطأ على مالك حفظًا، فأعجبته قراءته، فكان مالك يستزيده من القراءة لإعجابه من قراءته، ولازم مالكًا فقال له: اتق الله، فإنه سيكون لك شأن. وفى رواية أنه قال له: إن الله تعالى قد ألقى على قلبك نورًا فلا تطفئه بالمعصية و كان للشافعي حين أتى مالكًا ثلاث عشرة سنة...»[30]

بل حتى بعد سفره إلى العراق كان ينافح عنه و يذب عن مذهبه يقول الشافعي: قال لي محمد بن الحسن: صاحبنا أعلم أم صاحبكم؟ قلت: تريد المكابرة أو الإنصاف؟ قال: بل الإنصاف، قال: قلت: فما الحجة عندكم؟ قال:

الكتاب والإجماع والسنة والقياس، قال: قلت: أنشدك الله! أصاحبنا أعلم بكتاب الله أم صاحبكم؟ قال: إذا أنشدتني بالله فصاحبكم. قلت: فصاحبنا أعلم بسنة رسول الله أم صاحبكم؟ قال: صاحبكم. قلت: فصاحبنا أعلم بأقاويل أصحاب رسول الله أم صاحبكم؟ قال: صاحبكم. قلت: فبقي شيء غير القياس؟ قال: لا. قلت: فنحن ندعي القياس أكثر مما تدعونه، وإنما يقاس على الأصول فيعرف القياس. قال: ويريد بصاحبه مالك بن أنس[31].

الفرع الثاني: العلاقة بين الإمامين الشافعي و أحمد بن حنبل:

إن من أقوى العلاقات التي كانت بين الأئمة الأربعة هي العلاقة التي ربطت بين الشافعي و تلميذه أحمد بن حنبل و ظهر ذلك من خلال عدة محطات:

روى البيهقي[32] بسنده إلى «الحسن بن محمد الزَّعْفَرَانِي»، قال: ما ذهبت إلى الشافعي إلا وجدت «أحمد بن حنبل» في مجلسه. وكان أحمد ألزم للشافعي منا[33].

و كان حريص على حضور غيره مجالسه بإظهاره و التعريف به روى الخطيب البغدادي[34] بسنده إلى إسحاق بن راهويه ــ و سبق التعريف به ــ قال: أخذ أحمد بن حنبل بيدي و قال: تعالى حتى أذهب بك إلى من لم تر عيناك مثله، فذهب بي إلى الشافعي[35].

و كان الشافعي يعرف قدر الإمام أحمد و مع ذلك بقي الإمام أحمد معظمًّا له جاء الشافعي يوما إلى أبي يعوده، وكان عليلا، فوثب إليه أبي فقبّل ما بين عينيه، ثم أجلسه في مكان وجلس بين يديه، فجعل يسائله ساعة. قال: فلما قام الشافعي ليركب وثب أبي فأخذ بركابه ومشى معه. فبلغ يحيى بن معين، فوجه إلى أبي: يا سبحان الله! اضطرك الأمر إلى أن تمشي إلى جانب بغلة الشافعي؟ فقال له أبي: وأنت لو مشيت من الجانب الآخر لانتفعت. ثم قال أبي: من أراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة[36]. و روى البيهقي بسنده إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: قال لنا الشافعي: أنتم أعلم بالحديث والرجال مني، فإذا كان الحديث الصحيح فأعلموني، إن شاء، يكون كوفيا أو بصريا أو شاميا؛ حتى أذهب إليه إذا كان صحيحا[37].

قال الشافعي: خرجتُ من بغداد وما خلَّفتُ بها أَحداً أَورعَ ولا أَتقى ولا أَفقه- وأظنه قال- ولا أعلمَ من أَحمد بن حنبل[38].

و روى أبو بكر الأثرم ــ و سبق التعريف به ــ، قال: أخبرتُ أن الشافعي قال لأبي عبد الله: يا أبا عبد الله، إن أمير المؤمنين - يعني محمداً - سألني أن ألتمس له قاضياً لليمن، وأنت تحب الخُروج إلى عَبد الرزاق[39]، فقد نِلتَ حاجتك؛ تقضي بالحق، وتنالُ من عبد الرزاق ما تُريد، فقال أبو عبد الله للشافعي: يا أبا عبد الله، إن سمعتُ منك هذا ثانية لم تَرني عندك. فظننتُ أنه كان لأبي عبد الله في ذلك الوقتِ ثلاثونَ - أو سبع وعِشرون - سَنَة[40].

بل أورث الحب و التعظيم لأحمد عند الشافعي لتلاميذه قال المزني ــ و سبق التعريف به ــ : أحمد بن حنبل يوم المحنة: أبو بكر يوم الرِّدّة، وعُمر يوم السَّقيفة، وعُثمان يوم الدار، وعلي يوم صِفين[41].

و بقي الإمام أحمد وفياً لإمامه الشافعي في كل يوم في حياته فقد روي أن أحمد بن حنبل قال: إني لأدعو الله للشافعي في صلاتي منذ أربعين سنة، أقول: اللهم اغفر لي ولوالديّ ولمحمد بن إدريس الشافعي؛ فما كان منهم أتبع لحديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منه[42].

و للبيهقي بسنده أيضاً إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قلت لأبي: يا أبت أي شيء كان الشافعي؟ فإني سمعتك تكثر من الدعاء له: فقال لي: يا بني الشافعي كالشمس للدنيا و كالعافية للناس، انظر هل لهذين من خلف أو منهما عوض[43] فالعلاقة الشخصية و العلمية كانت قوية بينهما.

و مما يستنتج مما سبق أن العلاقة التي كانت بين الشافعي و أحمد أقوى منها من التي كانت بين الشافعي و مالك و ما ذكر من ثناء أحمد للشافعي و العكس لا يمكن حصره و ما ذكر في هذا المقال غيض من الفيض بخلاف العلاقة

بين الشافعي و مالك فكانت علاقة حب و ثناء من جانب الشافعي أكثر منها من جانب مالك و لعل ذلك يرجع إلى شخصية الإمام مالك القوية و التي يكتنفها عزة النفس.

المطلب الثالث: علاقة أبو حنيفة بمالك و الشافعي و أحمد بن حنبل.

بحكم أن أبا حنيفة هو أول الأئمة الأربعة فكان من الطبيعي أن تقل أو تنعدم العلاقة المباشرة مع غيره من الأئمة الذين جاؤوا من بعده إلا أن ذلك لم يمنع من وجود علاقة علمية و في بعض الأحول شخصية غير مباشرة من خلال احتكاك الأئمة بتلاميذه.

الفرع الأول: العلاقة بين الإمام أبو حنيفة و مالك:

لم ترو لنا كتب التاريخ و السير عن لقاءات مباشرة و مكثفة بين أبي حنيفة و مالك إلا أنه ثبت عن الإمام أبي حنيفة أنه كان كثير الحج فقد روي عنه أنه حج نحو خمس و خمسين حجة يقول الإمام محمد أبو زهرة:« و لا يخلو من مبالغة... و هو في حجه يذهب إلى مالك و يذاكره الفقه»[44] و هذا القول و إن لم تدل عليه رواية إلا أن الظاهر أن أبو زهرة لم يستطع أن يتصور أن الإمام أبا حنيفة يذهب إلى الحج و لا يزور المدينة النبوية و لا يزور كذلك إمامها مالك و هو قد عرف بشغفه للعلم و حب الاطلاع على ما عند الآخرين.

و يقول محمد أبو زهرة: «... و نريد هنا أن نتثبت من مدة إقامته بمكة إذ آوى إليها، فالمذكور في المناقب للمكي أنه أقام بها إلى زمن المنصور، و المنصور بويع له بالخلافة سنة 136هـ. و إذا كان قد حضر إلى مكة سنة 130. فتكون إقامته نحو ست سنوات على الأقل. و يكون أبو حنيفة قد قضى شطراً كبيراً من حياته مجاوراً بيت الله الحرام»[45]

و مما يدل على ثبوت لقاء الإمام مالك بالإمام أبي حنيفة عن الشافعي قال: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم، رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته[46].

إلا أن الظاهر في هذه اللقاءات أنها لم تكن علنية و لم تكن في المسجد و إلا لنقلت لنا كتب التاريخ طرفاً من هذه اللقاءات بين هذين الإمامين.

و قد ذهب محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفة إلى الإمام مالك قال الشافعي: قال محمد بن الحسن: «أقمت على باب مالك ثلاث سنين، وسمعت منه لفظا سبع مائة حديث ونيفا» ثم قال الشافعي: كان محمد بن الحسن إذا حدثهم عن مالك، امتلأ منزله، وكثروا حتى يضيق بهم الموضع، وإذا حدث عن غير مالك لم يأته إلا اليسير، فكان يقول: «ما أعلم أحدا أسوأ ثناء على أصحابه منكم، إذا حدثتكم عن مالك ملأتم علي الموضع، وإذا حدثتكم عن أصحابكم إنما تأتون متكارهين»[47]

الفرع الثاني: العلاقة بين الإمام أبو حنيفة و الشافعي:

قال أبو عبد الله الحافظ البيهقي: ولا أعلم خلافاً بين أصحابه أنه ولد سنة خمسين ومائة، في السنة التي مات فيها أبو حنيفة، رحمهما الله[48].

و قيل في نفس اليوم قال أحمد البيهقي: وهذا التقييد باليوم لم أجده في سائر الروايات، فأما بالعام فإنه عام واحد فيما بَيَّنَ أهلُ التواريخ[49]. و على الرغم من تباعد زمان أبي حنيفة عن الشافعي إلا أنه كان متأثر به سواء على الصعيد العلمي أو السلوكي قال الشافعي: الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة[50].

وسئل الشافعي عن أبو حنيفة فقال: لو جاء إلى أساطينكم هذه لقايسكم، حتى جعلها من خشب، يعني: و إن كانت من حجارة[51]. و قال أيضاً: لو أن أبا حنيفة بنى على أصول أهل المدينة لكان الناس عليه عيالا في الفقه، ولكنه بنى على أصول هي في بعض الأحوال أضعف من الفروع[52].

قال النووي: « وكان للشافعي حين أتى مالكًا ثلاث عشرة سنة، ثم ولى باليمن واشتهر من حسن سيرته، وحمله الناس على السنة والطرائق الجميلة أشياء كثيرة معروفة، ثم رحل إلى العراق، وجدّ فى الاشتغال بالعلم، وناظر محمد بن الحسن وغيره، ونشر علم الحديث، وأقام مذهب أهله، ونصر السنة، وشاع ذكره وفضله وتزايد تزايدًا ملأ البقاع»[53]

إن المناظرات التي كانت بين محمد بن الحسن و الشافعي جعلت الإمام الشافعي يطلع على قدر كبير من أقوال أبي حنيفة بل و يبني علاقة مع تلميذه و ألف كتاب بعنوان: الردّ على محمد بن الحسن[54].

و هذه هي أقوال الشافعي في محمد بن الحسن أعظم تلاميذ أبي حنيفة مما يدل على تأثره به و بشيخه قال الشافعي: لو أشاء أن أقول: نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن من فصاحته[55]. و قال:ما تكلم أحدٌ في الرأي إلا وهو عيالٌ على أهل العراق, وما رأيت مثل محمد بن الحسن[56].

و قال: ما رأت عيناي مثل محمد بن الحسن، ولم تلد النساء في زمانه مثله[57].

أما محمد بن الحسن فإن كان في بداية أمره يقلق من الشافعي إلا أنه بمرور الأيام عرف قدره و منزلته و هذه بعض النقولات التي تدل على ذلك:

قال الشافعي:ناظرت محمد بن الحسن يوما، فاشتدت مناظرتي إياه، فجعلت أوداجه تنتفخ، وأزراره تتقطع، زرا زرا[58].و يقول أبا حسان الزيادي: ما رأيت محمد بن الحسن يعظم من أهل العلم إعظامه للشافعي، ولقد جاء الشافعي، رحمه الله، يوماً وقد ركب محمد ابن الحسن، فلقيه على باب داره، فرجع محمد بن الحسن إلى منزله، وخلا به يومه الى الليل، ولم يأذن لأحد[59].

و قد شهد أبو يوسف للشافعي حين قال له: صنّف الكتب؛ فإنك أولى من يصنّف الكتب في زمانك هذا[60].

فهذه النقول تدل على تأثر الشافعي بأبي حنيفة في الجانب العلمي و كان هناك تأثر به كذلك من النواحي الشخصية فقد أثر عن قوة الشافعي في المناظرات و قد سبق إيراد طرف من مناظرته مع محمد بن الحسن و قد استفاد ذلك مما كان يسمعه من و عن الإمام أبو حنيفة يقول الشافعي: قال أبو حنيفة لأصحابه: إذا ناظرتم فأظهروا الضحك، يَقْضِ عليكم الجمهورُ بالغلبة[61].

و مما يستنتج أيضاً أن محمد بن الحسن يعتبر همزة الوصل بين أبو حنيفة و مالك فهو تلميذ لهما و هو همزة وصل كذلك بين أبو حنيفة و الشافعي باعتباره شيخاً للشافعي. و كذلك يمكن أن يعتبر الشافعي همزة الوصل بين الأئمة الثلاث فقد عاصرهم و عاصر تلامذة من لم يلتق به كأبي حنيفة.

الفرع الثالث: علاقة أحمد بن حنبل بأبي حنيفة:

يقول أحمد بن حنبل: لم يصح عندنا أن أبا حنيفة رحمه الله، قال: القرآن مخلوق، فقيل له: الحمد لله يا أبا عبد الله، هو من العلم بمنزلة! فقال: سبحان الله! هو من العلم، والورع، والزهد، وإيثار الدار الآخرة بمحل لا يدركه فيه أحمد، ولقد ضرب بالسياط على أن يلي القضاء لأبي جعفر فلم يفعل[62].

و قال أحمد بن حنبل: أول ما كتبت الحديث اختلفت إلى أبي يوسف القاضي، فكتبت عنه، ثم اختلفت بعد إلى الناس، قال: و كان أبو يوسف أميل إلينا من أبي حنيفة ومحمد[63].

و قال أحمد بن حنبل: «أبو يوسف كان منصفا في الحديث فأما أبو حنيفة ومحمد بن الحسن، فكانا مخالفين للأثر»»[64] قال إبراهيم الحربي[65]، سألت أحمد بن حنبل، وقلت: هذه المسائل الدقيقة من أين لك؟ قال: «من كتب محمد بن الحسن»[66]

و يلاحظ من خلال هذه النقول و ما سبقها في المطلب الثاني أن علاقة أحمد بن حنبل بمالك كانت من خلال تلميذه الشافعي و علاقته بأبي حنيفة كانت من خلاله تلميذه القاضي أبي يوسف و هاتين العلاقتين كانتا غير مباشرتين.

خاتمة: يمكن أن يتوصل إلى جملة من النتائج العامة المستفادة التي برزت خلال البحث:

1 ــ أن المذهب هو: أقوال الإمامِ في المسائل الشرعية الاجتهادية، و ما جرى مجرى قوله، و قواعدُ الاستنباطِ التي سار عليها، و خُرِّج على قوله، أو على أصله.

2 ــ أن ترتيب المذاهب الأربعة زمنياً: المذهب الحنفي ثم المالكي ثم الشافعي ثم الحنبلي.

3 ــ أن سبب انتشار هذه المذاهب الأربعة هو خدمة التلاميذ لأقوال إمامهم و اعتنائهم بها بخلاف بعض المذاهب السنية التي اندثرت.

4 ــ أن أقوى العلاقات العلمية و الشخصية بين الأئمة هي التي كانت بين الشافعي و أحمد بن حنبل ثم علاقة الشافعي مع شيخه مالك.

5 ــ أن علاقة مالك و الشافعي بأبي حنيفة كانت من خلال تلاميذه و بالأخص منهم محمد بن الحسن و كانت هذه العلاقة يغلب عليها الطابع العلمي.

6 ــ أن الشافعي هو نقطة ارتكاز هذه العلاقات فهو تلميذ تلميذ أبي حنيفة و تلميذ مالك و شيخ أحمد بن حنبل.

7 ــ أن الحب و الاحترام بين الأئمة كان هو الأصل و ما كان يحدث بينهم من خلاف كان علمي و لم يأخذ طابعاً شخصياً.

الهوامش:

[1] ينظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مادة (ذهب)، طبع دار صادر، و دار بيروت، سنة (1974م) م6، ص 265، و القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، طبع دار الحلب، القاهرة، سنة (1371هـ)، مادة (ذهب)، ص 111.

[2] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة:(ذهب)، م1،ص 394 و القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة (ذهب)،ص 111.

[3] التمذهب دراسة نظرية نقدية، خالد بن مساعد الرُّويتع، دار التدمرية، الرياض،ط1،1434هـ/2013م، م1، ص 72 ــ 73

[4] ينظر ترجمته في: الكامل في التاريخ، علي بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري، طبع دار صادر- دار بيروت، سنة (1380هـ - 1965م)، م5،ص 594، و البداية و النهاية، إسماعيل بن كثير، طبع مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الرابعة، سنة (1401هـ - 1981م)، م10، ص107، سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق و تخريج و تعليق شعيب الأرناؤوط و محمَّد نعيم العرسوقي، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (1405هـ - 1984م)، م6، ص390.

[5] ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، نشر المكتبة السلفية بالمدينة، م14، ص 242- 262، ابن الأثير، الكامل(6/ 159)، البداية و النهاية، ابن كثير، م10، ص 180، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، م8، ص 535.

[6] ينظر ترجمته في: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، محمد عبد الحي اللكنوي، تصوير دار المعرفة، بيروت، عن طبعة سنة (1324هـ)،ص 163، و الفهرست،محمد بن إسحاق بن النديم، ص 287، و البداية و النهاية، ابن كثير، م10، ص202.

[7] عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988 م، م1، ص566 ــ 567.

[8] ينظر ترجمته في: الفهرست، محمد بن إسحاق بن النديم، ص280، الديباج المذهب في معرفة المذهب، إبراهيم علي بن فرحون، تحقيق الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، طبع دار التراث بالقاهرة، م2،ص82.

[9] ينظر ترجمته في: الديباج المذهب، ابن فرحون، م2، ص30.

[10] ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، م9،ص 120 ، و البداية و النهاية، ابن كثير، م10،ص 206، طبقات الفقهاء، إبراهيم بن علي المعروف بأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، طبع دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية،سنة (1401هـ)،ص 150.

[11] ينظر ترجمته في: الديباج المذهب، ابن فرحون، م2، ص352.

[12] تاريخ ابن خلدون،ابن خلدون، م1، ص568.

[13] ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، م10، ص5 للذهبي، و البداية والنهاية، ابن كثير، م 1،ص251، و الفهرست،محمد بن إسحاق بن النديم، ص 294.

[14] ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية، تأليف أحمد بن محمد بن عمران المشهور بابن قاضي شهبة، اعتنى بتصحيحه و علَّق عليه الدكتور الحافظ عبد العليم خان، رتّب فهارسه الدكتور عبد الله أنيس الطبّاع، طبع عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (1407هـ - 1987م)، م1، ص 58، وفيات الأعيان، تأليف القاضي ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، لبنان، م1، ص217.

[15] تاريخ ابن خلدون،ابن خلدون، م1، ص567.

[16] ينظر ترجمته في: البداية و النهاية، ابن كثير، م10،ص 325، سير أعلام النبلاء، الذهبي، م11،ص 177، طبقات الحنابلة، تأليف محمد بن محمد بن الحسين المعروف بأبي يعلى الصغير، طبع دار المعرفة بيروت،م1، ص4-20 و المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، تأليف عبد الرحمن بن محمد العُليمي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع عالم الكتب، الطبعة الثانية، سنة (1404هـ)، م1، ص51-109.

[17] ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد،الخطيب البغدادي، م5، ص112-113، المنهج الأحمد ،العُليمي ، م2،ص 8-10.

[18] ينظر ترجمته في: تاريخ بغداد،الخطيب البغدادي، م5، ص110، المنهج الأحمد ،العُليمي ، م1، ص218-220.

[19] تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون م1، ص566.

[20] ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، م13، ص97، البداية والنهاية، ابن كثير، م11،ص 47، تاريخ بغداد،الخطيب البغدادي، م8،ص369-375، اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين بن الأثير الجزري، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت – لبنان، م2، ص 297، و الفهرست،محمد بن إسحاق بن النديم، ص 303-305.

[21] ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، م13،ص 109 ، البداية والنهاية، ابن كثير، م11،ص 110، تاريخ بغداد،الخطيب البغدادي، م5،ص 256-563، طبقات الفقهاء، للشيرازي 175، الفهرست،محمد بن إسحاق بن النديم، ص 305.

[22] ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، م18، ص 184، و البداية و النهاية، ابن كثير، م12،ص91، لسان أهل الميزان، تأليف أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، طبع مؤسسة الأعلمي، بيروت، م4،ص198.

[23] ينظر ترجمته في: طبقات الفقهاء، للشيرازي ص76.

[24] ينظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ، تأليف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تصوير دار الفكر عن مطبعة المعارف العثمانية بالهند. م2، ص433-435 و طبقات الحنابلة، لأبي يعلى الصغير، م1، ص109.

[25] ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، الذهبي، م7، ص229 و العبر في خبر من غبر، تأليف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة (1405هـ)، م1، ص181 ، تاريخ بغداد،الخطيب البغدادي م5، ص 151-174.

[26] ينظر عمر سليمان الأشقر، المدخل إلى الشريعة و الفقه الإسلامي،دار النفائس، الأردن، عمان، ط1، ص 336 ــ 338.

[27] حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، تأليف أحمد بن عبد الله المعروف بأبي نعيم الأصبهاني، طبع دار الكتاب العربي، بيروت، م6، ص 318.

[28] حلية الأولياء، الأصبهاني، م6،ص 322. يجوز الترضي على العلماء و لكن الأفضل هو الترحم عليهم و ترك الترضي للصحابة الكرام.

[29] محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحوراني الشافعي. ولد سنة (631هـ=1233م) كان إمامًا بارعًا حافظًا أمَّارًا بالمعروف وناهيًا عن المنكر، تاركًا للملذات ولم يتزوج. أتقن علومًا شتى. ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية. من مؤلفاته: «المجموع شرح المهذب»، «رياض الصالحين»، «الأذكار». توفي سنة (676ه=1277ـ) ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، تأليف عبد الوهاب بن علي السبكي، طبع دار المعرفة، الطبعة الثانية، م5، ص165، البداية والنهاية، ابن كثير، م 13، ص 278.

[30] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، م1، ص 47.

[31] مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي، ص 663.

[32] أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي نسبة إلى بيهق بفتح الباء بلدة بنواحي نيسابور، أبو بكر الخُسْرَوجِرْدِيُّ، ولد في سنة (384هـ=994م) الحافظ الكبير، الفقيه الشافعي، من أجلِّ أصحاب أبي عبد الله الحاكم، والمكثرين عنه، من مشهور كتبه: «السنن الكبرى»، و«السنن الصغرى»، و«شعب الإيمان»، و«دلائل النبوة»، توفي سنة (458ه=1065م) ينظر ترجمته في: معجم البلدان، تأليف ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، طبع دار صادر - دار بيروت، سنة (1404هـ - 1984م)، م1، ص 537-538، سير أعلام النبلاء، الذهبي، م18،ص 163 و تذكرة الحفاظ ، الذهبي م3، ص 1132-1135، طبقات الشافعية، تأليف عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، تحقيق عبد الله الجبوري، طبع دار العلوم بالرياض، سنة (1401هـ)، م 1، ص198.

[33] مناقب الشافعي، البيهقي، المحقق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث – القاهرة،ط1، 1390 هـ - 1970 م، م1، ص 154، م1، ص227.

[34] أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر المعروف بالخطيب البغدادي الفقيه الشافعي، ولد في سنة (392ه=1001م) و نشأ في بيئة دينية صالحة، رحل في طلب العلم حتى برع و صنف و من مؤلفاته:«الكفاية في علم الرواية»، «الفقيه و المتفقه»، «اقتضاء العلم العمل»، «تاريخ بغداد» توفي ببغداد سنة (463هـ=1070م). ينظر ترجمته في:«الكامل في التاريخ» (10/ 68)، «اللباب»(1 /453)كلاهما لابن الأثير، «البداية والنهاية» لابن كثير (12 /101)، ،«الطبقات الشافعية» للأسنوي (201/1).

[35] تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، م2، ص66.

[36] مناقب الشافعي، البيهقي، م1، ص253.

[37] مناقب الشافعي، البيهقي، م1، ص228.

[38] مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار الهجر، ط2، 1409ه، ص 143.211

[39] عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، الحافظ المشهور، توفي سنة (211هـ=826م) ينظر ترجمته في: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (364/1).

[40] مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي، ص 361.

[41] مناقب الإمام أحمد، ابن الجوزي، ص 165.

[42] مناقب الشافعي، البيهقي، م1، ص254.

[43] تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، م2، ص66.

[44] ، محمد أبو زهرة، ص 86.

[45] محمد أبو زهرة، ص 40.

[46] سير أعلام النبلاء، الذهبي، م6، ص 399.

[47] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، شمس الدين الذهبي، حققه و علق عليه محمد زاهد الكوثري، أبو الوفاء الأفغاني، لجنة إحياء المعارف النعمانية، حيدر آباد الدكن بالهند، ط3، 1408ه، ص 84 ــ 85.

[48] مناقب الشافعي، البيهقي، ص م1، ص 71.

[49] مناقب الشافعي البيهقي، م1، ص 72.

[50] العبر، الذهبي، م1، ص 164.

[51] آداب الشافعي ومناقبه، ابن أبي حاتم الرازي، ص 162.

[52] مناقب الشافعي، البيهقي، م1، ص 171.

[53] أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، م1،ص 47.

[54] مناقب الشافعي، البيهقي، م1، ص 246.

[55] مناقب الإمام الشافعي، أبو الحسن الآبري، ص 78.

[56] مناقب الإمام الشافعي، أبو الحسن الآبري، ص 78.

[57] مناقب الشافعي، البيهقي، م1، ص 161.

[58] آداب الشافعي ومناقبه، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327ه)، قدم له وحقق أصله وعلق عليه: عبد الغني عبد الخالق، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م، ص 120.

[59] مناقب الشافعي، البيهقي، م1، ص 160.

[60] مناقب الشافعي، البيهقي، م1، ص 245.

[61] مناقب الشافعي، البيهقي، م1، ص 198.

[62] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، ص 43.

[63] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، ص 62.

[64] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، ص 93.

[65] إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بِشْر أبو إسحاق الحربي، ولد في سنة (178هـ)، كان إماماً في الفقه و في العربية، مشهوراً بالزهد، له مؤلفات منها: «غريب الحديث»، و «دلائل النبوة» ينظر ترجمته في: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (6/27-40)، «المنهج الأحمد» للعُليمي (1/283-287).

[66] مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه، الذهبي، ص 86.